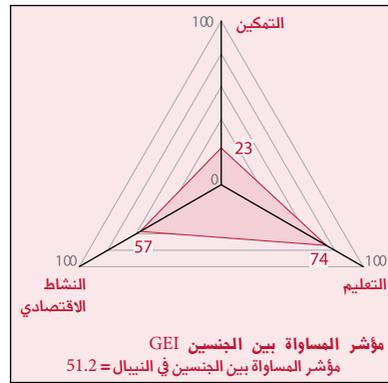
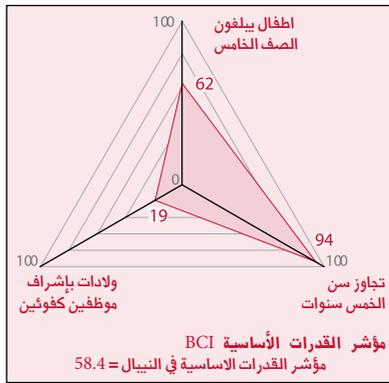
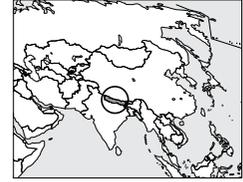


## الأزمات والتحديات والمنظورات

وفقاً لآراء الخبراء، ستشعر نيبال بآثار الأزمة المالية العالمية على جبهات متعددة. وكانت أزمات أخرى متعلقة بالبيئة والغذاء والطاقة والمالية والسياسة، قد ضربت المجتمع بالفعل، وأثرت عليه تأثيراً شديداً على مدى فترة طويلة من الزمن. ومن الحتمي أن نرى هذا الواقع من منظور النوع الاجتماعي/الجندر، وأن نحلل دور المجتمع المدني في تعزيز المبادرات والبرامج الساعية للمساعدة على تخفيف حدة الوضع عن السكان المستضعفين الذين يتأثرون، على نحو متفاوت وغير متساو، بآثار الانهيار أو الركود الراهن.



نيبال للإعمار الريفي  
نيراج جوشي وصاربا خادكا  
Neeraj N. Joshi and Sarba R. Khadka

نيبال التي جاء ترتيبها في المرتبة 145 من بين 179 دولة في مؤشر التنمية البشرية لعام 2008، تواجه أزمات عديدة ترتبط ببعضها البعض. من بينها أزمة الغذاء والطاقة، والمناخ والأزمة السياسية. وهي أزمات مستمرة. إضافة إلى الاضطراب المدني المتواصل، على الرغم من حدوثه مؤخراً بشكل متقطع<sup>(1)</sup>. وحتى الآن لا توجد آثار دالة للأزمة المالية العالمية تم رصدها؛ ولكن الخبراء يحذرون من احتمال تأثر البلد على عدة أصعدة، وبطرق مختلفة.

على سبيل المثال، فإن التحويلات المالية من العاملين في الخارج إلى ذويهم داخل البلاد، والتي تشكل في الوقت الراهن 19% من إجمالي الدخل القومي لنيبال، ظلت بمثابة الحبل السري لاقتصادها على مدى عقد تقريباً<sup>(2)</sup>. إذ يعود لها الفضل الرئيسي في الحفاظ على فائض ميزان المدفوعات،

(1) التمرد الذي أدى إلى نهاية الحزب الشيوعي في نيبال في تشرين الثاني/نوفمبر 2006، تبعه تشكيل حكومة جديدة في أيار/مايو 2008، لم ينفذ العنف حتى الآن.

(2) Sapkota, C. "Impact of Global Financial Crisis on the Nepali Economy". República, 2 December 2008. Available at: <http://www.myrepublica.com/portal/index.php?action=news\_details&news\_id=99>.

حيث ستكون الأسر أكثر تردداً في الإنفاق المالي؛ بسبب انحدار الدخل. ما يترتب عليه بدء فائض ميزان المدفوعات بالانحدار. كما أن هناك أثراً محتملاً بسبب تباطؤ صادرات البلدان النامية وركودها، والاستثمار الأجنبي، والمساعدات الخارجية للتنمية، وفي الصناعة الخدمية التي أسهمت عام 2007 بنحو 50.9% من إجمالي الناتج القومي. وفي ما يتعلق بالتجارة السلعية، هناك نحو 80% من الملابس الجاهزة التي تصنع في نيبال، تصدر إلى الولايات المتحدة. وتعد ألمانيا أكبر سوق للسجاد المصنوع في نيبال. ولا شك في أن تأخر استعادة القوة المالية في مثل هذه البلدان، سيكون له أثر سلبي على صادرات نيبال<sup>(4)</sup>. وقد قدرت كوفيدريالية الصناعات النيبالية مؤخراً، أن القطاع التصنيعي سيمتد بخسارة مقدارها

على الرغم من العجز التجاري الضخم. فضلاً عن أن هذه التحويلات قد ساعدت في تقليل معدل الفقر في نيبال، من 42% في العام 1995/1996 إلى 31% في 2003/2004. فهناك أكثر من 1.2 مليون نسمة يعملون في الخارج<sup>(3)</sup>. كما أن تباطؤ أعمال القطاعات المعمارية والخدمية في بلدان الشرق الأوسط، وفي بلدان مثل كوريا الجنوبية وماليزيا واليابان، تمثل مصدراً رئيسياً لهذه التحويلات، سوف يسفر عن انخفاض الطلب على العمال النيباليين في الخارج. ونظراً لاعتماد 34% من الأسر على تلقي هذه التحويلات، بزيادة مقدارها 80% منذ عام 1994/95، فإن انحدار مستوى هذه التحويلات قد يؤثر على المضي قدماً في تخفيف حدة الفقر. وهو ما يحمل معه احتمالاً بانخفاض الطلب على المستوى المحلي.

(4) Pyakuryal, B. "A Matter of Life and Debt", 2008. Available from: <www.kantipuronline.com/columns.php?&nid=165540>.

(3) Parajuli, K. "Nepal Fears Global Financial Crisis, Looks to China". Available from: <www.asianews.it/index.php?l=en&art=13574&size=A>.

بسبب انهيار جلدي من قمم الجبال، تسبب في نزوح 180.000 نسمة.

### أزمة الطاقة

تأتي نيبال كثاني أغنى بلد في العالم، بعد البرازيل، في موارد المياه العذبة. وتتمتع بقدرة توليد 82.000 ميغاواط من الكهرباء المائية، وإنتاج نصف هذه الكمية يعد أمرًا ممكنًا فنيًا. ولكن، حتى الآن لم يتم إنتاج سوى 1% فقط من الطاقة الهيدروكهربائية. وفي 2008 و2009 مرت نيبال بأسوأ أزمة كهربية عبر السنوات الأخيرة. وثمة انعكاس توازن مزمع بين استهلاك الطاقة وبين تخصيص مواردها. فكل عام، يتزايد الطلب على الكهرباء بنسبة 10%، بينما يظل الإنتاج ثابتًا. فعدم كفاية العرض بحجم الطلب، أجبر الحكومة في كانون الأول/ديسمبر 2008، على الإعلان عن أزمة طاقة وطنية.

وقتئذٍ فرضت هيئة الكهرباء الوطنية فترة انقطاع التيار يوميًا مدتها 12 ساعة. ومع اقتراب موسم الجفاف في بداية العام 2009، زادت تلك الفترة إلى 16 ساعة يوميًا. ونتيجة لذلك، فقد انحدر معدل إنتاج القطاع الصناعي بنسبة لا تقل عن 50%. ولا شك في أن نقص الطاقة يعطل كثيرًا من المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي وإن كانت لا تنتج السلع النهائية، فإنها لا توفر فرص العمل فقط، بل توفر أيضًا سلعةً وسيطةً لمؤسسات أكبر. ومن ثم فإن نقص الطاقة قد أثر تأثيرًا شديدًا على مجالات عمل أخرى، فتعطلت طواحين "الجوت" ومحطات إذاعية كثيرة، ومحطات الإنترنت، ومصانع الورق، والفنادق، والمناطق السياحية. ويزداد استخدام الناس لوقود الديزل، والذي يعد توفيره غير مضمون نظرًا لأنه مستورد<sup>(11)</sup>. وفي المناطق الريفية أصبح هناك أيضًا ضغط على الغابات، بسبب نقص المصادر البديلة للطاقة.

### أزمة الغذاء

تأتي نيبال في الترتيب السادس عشر بين

الاحتباس الحراري وزيادة درجة حرارة كوكب الأرض الناتجة عن التغير المناخي، والذي تعد نيبال أقل المتسببين به، يهدد أيضًا بانصهار جليد الهمالايا والأنهار الجليدية. وهو ما يجعل البيئة الجليدية غير آمنة على الإنسان. ويبين تحليل أجرته مؤخرًا وزارة المياه والمعادن أن البلاد تواجه زيادة في درجة الحرارة سنويًا بمتوسط 0.06 درجة مئوية. وهذه الزيادة المستمرة قد أثرت في البيئة في منطقة الهمالايا، بما في ذلك المساقط والأنهار الجليدية. وكانت أكثر تأثيرًا في ما يتعلق بتراجع الأنهار الجليدية، والزيادة الكبيرة في حجم البحيرات الجليدية. خالقة بذلك وضعًا يجعلها أكثر عرضة لفيضانات انفجار البحيرة الجليدية (GLOF).. وفي نيبال يوجد على الأقل 20 بحيرة في المنطقة الجليدية معرضة للخطر. كما يتزايد القلق من أن تتور الزلازل أو تمهل الأمطار بغزارة في فيضان انفجار البحيرة الجليدية، كاسحة بذلك المستوطنات البشرية ومدمرة البنية الأساسية، مثل حقول توليد الطاقة الهيدروليكية، والطرق، والجسور، عبر أحواض الأنهار<sup>(9)</sup>. والأكثر مدعاة للقلق، أن يمتد أثر ذوبان الأنهار الجليدية في الهمالايا، بشكل قوي إلى الموارد المائية والنظم البيئية الغرينية عبر جنوب آسيا<sup>(10)</sup>.

إضافة إلى ذلك، يبدو أن أنماط هطول الأمطار قد تغيرت تغييرًا حادًا، على مدى السنوات القليلة الماضية. فلم يعد من السهل التنبؤ بتوقيت هطول الأمطار الإعصارية ومدة استمرارها. كما أن عائد المحاصيل قد انخفض. في عام 2006، كان على الفلاحين أن يعيدوا مجددًا زرع محصول الأرز، بسبب التوقف المفاجئ للأمطار. وقد آلت هذه الزراعة الثانية إلى نهاية سيئة، حيث هطلت الأمطار بغزارة شديدة مما أضر بالمحاصيل. ويمكننا أيضًا أن نعزو فيضانات الأمطار الإعصارية في 2008، إلى الاحتباس الحراري؛ نظرًا لأن الفيضان كان

256.16 مليون دولار<sup>(5)</sup>. وقد ينتج عن ذلك مزيد من الانهيار في الطلب على صناعة الملابس والنسيج التي تعاني بالفعل حاليًا من تدهور، مصحوبًا ذلك بانحدار متواصل في الأسعار العالمية للسلع التصديرية الرئيسية.

كما سيكون للأزمة أثر دال على قطاع السياحة. وتشكل أوروبا 25.7% والولايات المتحدة 5.9% من إجمالي السياح للبلاد. ومع تدهور الأزمة المالية الغربية، فمن الوارد أن تتأجل الرحلات السياحية المنتظرة، أو ربما تلغى.

ومن خلال العمل مع الحكومة وإطلاق أنشطة ترويجية، تأمل رابطة الفنادق النيبالية في جذب نحو مليون سائح خلال 2010. ولكن إذا استمر الانهيار الاقتصادي العالمي، سيكون من المستحيل تحقيق هذا الحلم<sup>(6)</sup>. كما سيكون هناك أيضًا ضغط نحو الأسفل، على إجمالي احتياطي العملة الصعبة لدى البنك المركزي. وسيسعى البنك المركزي إلى رفع معدلات الفائدة؛ لتخفيف حدة التضخم، الذي يصل حاليًا إلى أكثر من 13%. حتى إن النظم البنكية قد تعاني مشكلات، إذا شهد سوق العقارات المتذبذب تباطؤًا<sup>(7)</sup>. في الوقت نفسه، لن تفلت صناعة المعونات من براثن الأزمة. فالمنظمات غير الحكومية في نيبال، تتلقى تمويلات من مانحين يتنوعون بين مؤسسات وحكومات، ومؤسسات كبرى في الغرب. وانخفاض هذا التمويل سوف يجبر هذه المنظمات على فرملة مبادراتها التنموية، مما سيكون له الأثر السلبي على أنشطة مكافحة الفقر، وغيرها من تحديات التنمية<sup>(8)</sup>.

### الأزمة البيئية

(5) "Impact of Global Financial Crisis on the Nepali Economy".

(6) Singh, M. "Global Financial Crisis: Its Impact". The Rising Nepal. 2008.

(7) Adhikari, S. "Global Economic Crisis and Nepal". The Rising Nepal.

(8) Sapkota, C. "Constraints to Industrial Sector Growth in Nepal".

Available from: <www.sapkotac.blogspot.com/200901//constraints-to-industrial-sector-growth.html>.

(9) ICIMOD. "The Melting Himalayas: Regional Challenges and Local Impacts of Climate Change on Mountain Ecosystems and Livelihoods". Technical Paper. Kathmandu: International Centre for Integrated Mountain Development (ICIMOD). 2007.

(10) Ibid.

(11) Hassan, M. "Nepal Heading Towards a Dark Future: Needs More Electricity".

Available from: <www.southasiabiz.com/200802//nepal\_heading\_towards\_a\_dark\_f.html>.

جندي/المساواة بين الجنسين، في خطط الحكومة للتنمية، وفي التفاوض على وتبني استراتيجيات تخفيف حدة الأزمة، بغرض الحد من ضعف وهشاشة كل من المرأة والرجل النيباليين على حد سواء.

قطاعات المجتمع، إن لم يكن جميعها بالطبع. ولكن التأخر في إتمام هذه المهام، قد ترك الساحة مهيأة لمشكلات عديدة. فكثير من الجماعات المسلحة المنشقة، ظهرت في أجزاء متفرقة من البلاد، وهناك المزيد منها في طور الانتظار. وهم يقومون يوميًا بأعمال الخطف والقتل والسرقة والنهب والإضطرابات وغيرها من الأعمال التي أودت باستقرار البلاد، وأصبحت تمثل تهديدًا كبيرًا للديمقراطية الوليدة.

### آثار الأزمة على النوع الاجتماعي / الجندي، ودور المجتمع المدني

لا شك أن آثار الأزمات المختلفة، سوف تطل كلًا من المرأة والرجل في سبل العيش. فمع تغير المناخ، أصبحت الموارد الغذائية التقليدية نادرة، وغير قابلة للتنبؤ بحجمها. ومن ثم فإن مصادر رزق المرأة الأكثر اعتمادًا فيها على الموارد الطبيعية، أصبحت مهددة بسبب التغير المناخي. وهو بدوره يسبب فقدانًا وخسارة ضخمة في المحاصيل التي تشكل المصدر الوحيد لغذائهم ودخلهم. وعندما تمتلئ الأرض بالمياه، فهي تتلف الطرق والمنازل. وفي الحقيقة يقع على عاتق النساء هناك كثير من عبء رعاية المهاجرين هربًا من مناطق الفيضان. كما أن تفاقم أزمة نقص المياه، يؤثر سلبيًا وبشكل خاص على النساء. حيث إنهن المسؤولات التقليديات عن جلب المياه في مجتمعاتهن. ومازالت قطاعات كبيرة من السكان معرضة لخطر الاضطرابات المدنية الجارية هناك. وهو ما يحد من حركتهم، ويضيق سبل وصولهم إلى الغذاء ووصولهم على الخدمات الاجتماعية والاقتصادية.. وهو ما يعني تزايد صعوبة وشظف العيش، خاصة بالنسبة للمرأة التي لا تكفل لها القوانين النيبالية حقوقها في الملكية، وفي الوقت نفسه تفتقد النساء سبل الوصول إلى الموارد، ويعانين انعدام فرص العمل.

ويمكن لمنظمات المجتمع المدني، العاملة على المستويين المحلي والدولي، أن تقوم بدور مهم ودال، في مساعدة ونشر رسالة التأثيرات المختلفة على الجنسين من خلال المناصرة، والمناصرة والحملات. وعلى نحو خاص، يمكنها مناصرة دمج منظور

بلدان "مناطق الجوع"، التي تعاني أكثر مشكلات الأمن الغذائي في العالم صعوبة<sup>(12)</sup>. فقد أعاقت سنوات الصراع الاستثمار الزراعي. في الوقت الذي يعتمد فيه 69% من سكانها على الزراعة كمصدر رئيسي ووحيد للدخل. وكثير منهم يمثلون أسرًا معيشية تعتمد على مساحات صغيرة الحجم من الأرض، في حين أن الثورة الخضراء لم تحقق نتائج يعتد بها وسط الفلاحين. وقد أطاح نقص الإنتاج بالمكانة التي كان يتمتع بها يومًا ما البلد من الاكتفاء الذاتي في الغذاء.

ويوفر برنامج الغذاء العالمي حاليًا مساعدات غذائية إلى 2.7 مليوني نسمة. وقد تفاقم الوضع بصورة خطيرة في 2008، ليس بفعل ارتفاع الأسعار فحسب، بل أيضًا بسبب قرار الهند بتعليق صادراتها من الأرز التي تعتمد عليها نيبال. وقد زادت الصراعات والكوارث الطبيعية الطين بلة. وقد أعلن اليونيسيف أن سوء التغذية يمثل السبب الرئيسي في موت 60% من الأطفال<sup>(13)</sup>، ويقدر برنامج الغذاء العالمي أن 41% من السكان يعانون سوء التغذية<sup>(14)</sup>.

والاعتماد السائد على الزراعة المعيشية، يعد أساسًا لكثير من مشكلات التدهور البيئي في نيبال، خصوصًا استنزاف موارد الغابات، التي تؤدي بدورها إلى فقدان التنوع الحيوي وإلى التصحر. ومن ثم يجب الشروع في وضع استراتيجيات عديدة، ومعرفة خيارات العيش المستدامة للفقراء، والربط بين بعضها البعض.

### الأزمة السياسية والاجتماعية

حكومة الائتلاف النيبالية الحالية تواجه تحديات عديدة. فمن المهام المترتبة عليها، أن ترسي سلامًا دائمًا، وديمقراطية مؤسسية، بصياغة دستور جديد لجمهورية نيبال الديمقراطية الاتحادية، ووضع نظام فيدرالي للحكم، يلقي قبولًا من أغلب

(12) Shamsuddoha, M. et al. "Revamping Policies for Attaining Food Security in the LDCs". Geneva: INSouth Centre. Available from: <www.insouth.org/>.

(13) See <www.unicef.org/infobycountry/nepal\_nepal\_background.html>.

(14) See <www.wfp.org/countries/nepal>